(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

سورة الفتح(8-9)

شرح الكلمات:

شاهدا ومبشرا ونذيرا: أي شاهدا على أمتك أمة الدعوة يوم القيامة ومبشراً من آمن منهم وعمل صالحا بالجنة ونذيراً من كفر أو عصى وفسق بالنار.

لِتُؤْمِنُوا بالله ورسوله: أي هذه علة للإرسال.

وتعزروه وتوقروه: أي ينصروه ويعظموه وهذا لله وللرسول.

وتسبحوه بكرة وأصيلا: أي الله تعالى بالصلاة والذكر والتسبيح. {وَتُسَبِّحُوهُ} أي: تسبحوا لله {بُكْرَةً وَأَصِيلا} أول النهار وآخره،

المعنى الإجمالي :

أنعم الله تعالى به على رسوله فقال تعالى {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً} لله تعالى بالوحدانية والكمال المطلق له عز وجل وشاهدا على هذه الأمة التي أرسلت فيها وإليها عربها وعجمها ومبشراً لأهل الإيمان والتقوى بالجنة ونذيرا لأهل الكفر والمعاصي أي مخوفا لهم من عذاب الله يوم القيامة. وقوله تعالى {لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ} أي أرسلناه كذلك لتؤمنوا بالله ورسوله.

{وَتُعَزِّرُوهُ} بمعنى تنصروا {وَتُوَقِّرُوهُ} بمعنى تجلوه وتعظموه وهذه واجبة لله ولرسوله الإيمان والتعزير والتوقير.، وأما التسبيح والتقديس فهو لله تعالى وحده ويكون بكلمة سبحان الله وبالصلاة وبالذكر لا إله إلا الله، وبدعاء الله وحده. وقوله {بُكْرَةً وَأَصِيلاً} أي تسبحون الله {بُكْرَةً} أي صباحاً {وَأَصِيلاً} أي عشية .

فذكر الله في هذه الآية الحق المشترك بين الله وبين رسوله، وهو الإيمان بهما، والمختص بالرسول، وهو التعزير والتوقير، والمختص بالله، وهو التسبيح له والتقديس بصلاة أو غيرها.

ثمرات الإيمان بالله

1- الإيمان الصادق يُضفي الطمأنينة والراحة النفسية والانشراح للصدر.

2-يخرجهم من ظلمات الكفر وتبعاته إلى نور الإيمان وثوابه.

3-الفوز برضا الله وبالجنة التي أعدها لمن آمن وصدَّق به.

4- محبة الله للمؤمنين.

5-حصول البشارة لأهل الإيمان بكرامة الله لهم .

6-عصمة المؤمن من الوقوع في الكَبائِر.

ثمرات الإيمان بالرسل

1- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه حيث أرسل إليهم أولئك الرسل الكرام للهداية والإرشاد.

2- شكر الله على هذه النعمة الكبرى.

3- محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى وخلاصة عبيده، ولما قاموا به من تبليغ رسالة الله لخلقه وكمال نصحهم لأقوامهم وصبرهم على أذاهم.

4- العلم بقدرة الله تعالى واختياره واصطفائه لبعض خلقه؛ وتفضيله بعضهم على بعض.

5- ما يورث الإيمان بهم من رفع الدرجات ومحو السيئات.

6- أن التمسك بما جاءوا به هو الطريق الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة.

نصرة النبي صلَّى اللهُ عَليهِ وآلِهِ وَسَلَّم تكون بعدّة أمور؛ منها :

1- تقديم محبّته على محبّة كل محبوب من الخلق حتى من أنفسنا.

2- التمسك بسنّته وإحيائها قولا وعملا ونشرها بين النّاس.

3- الغضب إذا انتهكت حرمته وهذا لا يعذر فيه شخصٌ يدّعي الإسلام، ومن لم يغضب ويتأثّر إذا انتهكت حرمة النبي صلى الله عليه وسلّم فليراجع إسلامه الذي يدّعيه.

4- الإنكار على من تعدّى على النبي صلَّى اللهُ عَليهِ وآلِهِ وَسَلَّم،.

5- محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم من أزواجه وذريته.

6- الحرص على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

7- الفرح بظهور سنته صلى الله عليه وسلم بين الناس.

8- محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم.

9- تربية الأبناء على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

10- بيان كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين.

فوائد التسبيح :

1. جعل الله له من كل ضيق مخرج.
2. من كل هم فرج.
3. ورزقه من حيث لا يحتسب.
4- تمحي الذنوب.
5- يجعل لكم جنات وبنين.

*سبحان الله .وتعني (تنزهت عن كل شيء عيب)من قالها مائه مره (يكسب الف حسنه وتحط عنه الف سيئة)

1- *سبحان الله وبحمده . 100مره غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر .

2– غرست له نخله في الجنة .

*سبحان الله وبحمده ،سبحان الله العظيم .

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان .

*لا اله الا الله .خير ما يقال .

سئل ابن تيميه رحمه الله :

أيهما أفضل الاستغفار أم التسبيح ؟

فقال ك إن الثوب الوسخ لا ينفع فيه الدهن ولا الطيب ولا يؤثر فيه

إنما ينفعه الماء الساخن والصابون فإن الاستغفار هو الماء والصابون

و التسبيح هو الطيب واعود والبخور والرجل المقصر في حق ربه أنفع له أن يكثر الاستغفار.

وقد قالت عائشة رضي الله عنها ((هنيئاً له لمن جاء يوم القيامة وصحيفته ملئ بالاستغفار))

الفوائد :

1– وجوب الإيمان بالله ورسوله ووجوب نصرة الرسول وتعظيمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2– وجوب تسبيح الله وهو تنزيهه عن كل ملا يليق بجلاله وكماله مع الصلاة ليلا ونهارا.

3– تقرير نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإعلان عن شرفه وعلو مقامه.

4– إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِداً أي على أمتك بما أجابوك فيما دعوتهم إليه وَمُبَشِّراً أي لمن استجاب لك بالجنة وَنَذِيراً أي لمن خالفك بالنار.

5– تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به ، وأوله : أنه رسول الله ومبعوثه إلى الجن والأنس كافة لتبليغ وحيه تعالى بالقرآن والسنة المتضمنين لدين الإسلام الذي لا يقبل الله تعالى ديناً سواه .

6– بيان خصائص دعوته ورسالته صلى الله عليه وسلم وانه بعث بالحنيفية السمحة وأن الأصل في دعوته هو حرصه على هداية الناس كافة إلى إفراد العبادة لرب الناس.

7– الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد على هذه البشرية التي أرسل إليها , يشهد أنه بلغها ما أمر به , وأنها استقبلته بما استقبلته , وأنه كان منها المؤمنون , ومنها الكافرون , ومنها المنافقون . وكان منها المصلحون ومنها المفسدون . فيؤدي الشهادة كما أدى الرسالة . وهو مبشر بالخير والمغفرة والرضى وحسن الجزاء للمؤمنين الطائعين , ونذير بسوء المنقلب والغضب واللعنة والعقاب للكافرين والمنافقين والعصاة والمفسدين . .

8– اتصال القلب بالله في كل آن . فهذه هي ثمرة الإيمان المرجوة للمؤمنين من إرسال الرسول شاهدا ومبشرا ونذيرا .

9– ينصرون الله بنصرة منهجه وشريعته , ويوقرونه في نفوسهم بالشعور بجلاله ; وينزهونه بالتسبيح والتحميد طرفي النهار في البكور والأصيل.

10– طاعته طاعة الله وبيعته بيعة الله، وقد كان الفصل الأول امتنانا منه تعالى على نبيه بالفتح والمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر وعلى المؤمنين بإنزال السكينة في قلوبهم وإدخال الجنة ووعيد المشركين والمنافقين بالغضب واللعن والنار.

11– كونه مبشرا تبشيره لمن آمن واتقى بالقرب من الله وجزيل ثوابه، وكونه نذيرا إنذاره وتخويفه لمن كفر وتولى بأليم عذابه.

12– أوجب الله سبحانه وتعالى على الثقلين – الإنس والجن – الذين أدركتهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به كما شهدت بذلك نصوص الكتاب العزيز. كما أكد الله وجوب الإيمان بأن جعله مقترناً بالإيمان به سبحانه وتعالى .

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي ابراهيم عزيز)